

شهيق الليل

القلب يشهقُ صرخةً يخشىُ الغرقُ
والنَّبْضُ أبصر أن شمسَ الرُّوحِ
يمضي من مدائنها الألقُ
يمضي على مهلٍ كذبحِ الوردِ
في طورِ العلقِ
وصدى غيابك باتَ خافقَ مُهجتي
وتصوّرتُ أرضَ الهوى لسحابةٍ
تسقي جذورًا تحترقُ
والخمرُ فوقَ الجرحِ يحرقُ رغبتى
وشجونُ قلبي في تجاويفِ السَّهامِ تضرني
إنَّ الشَّجونَ تجوبُ هَجْرَكَ والقلقُ
شغفًا توسمتُ اعتناقكَ رغبةً
فثملتُ شهْدَكَ في نزقِ
ووسمتُ فوقَ مداركي لونَ الشَّقَقِ

ودفنتُ تحتَ وِسادتي سَطوَ الأرقِ
وحَفِظْتُ طَيْفَكَ في جفونِ مَخيلتي
وعَصِيتُ قَلْبِي بينَ أوتارِ اغْتِرابِكَ بالهوى ُ
فَمَدَدْتُ في قَلْبِي نَفقُ
باللَّيلِ سادَ وبالوصالِ
وفي العناقِ وبينَ أنهارِ الحنقِ
أَغْرَيْتَنِي بهواكَ ورَدِي الشَّدَى ُ
أهدَيْتَنِي عُمراً يَناجي ضيعتي
فَتَمَدَدْتُ كلَّ السَّنابلِ فوقَ خَدَيِ بِسَمَةِ لا تَفْتَرِقُ
ووشمتُ في رُوحِي النَّدَى ُ
وعلى فَلَاليِ غرِبتِي
تتصدَّقُ النَّجوى ُ وشعري والورقُ
وتركتني أشكو غيابك والليالي والأفقُ
وتركتني أشقى ُ وقلبي يحترقُ
وتركتني أشقى ُ وقلبي يحترقُ
قلبي يحترقُ